

الضنار

إن مايفعله خينارو مروع. يُديم من أسلحته الطارئة. بينما أصبح موقفنا قذراً. مساء البارحة ونحن جلوس حول المائدة، حكى لنا قصة عن الخيانة. كانت في الواقع ظريفة، ولكن لم نكن أميليا وأنا قادرين على الضحك، حتى قطعها علينا خينارو بقهقهاته الزائفة. قال «أهناك ماهو أكثر إضحاكاً؟» ثم وضع يده على جبهته، بأصابع منتصبّة كما لو تبحث عن شيء. وعاود الضحك «كيف تشعر بحملك قرنين؟»، ولم يُدرك تماماً مدى ارتباكنا.

كانت أميليا يائسة. وكان لي رغبة في شتم خينارو، أن أقول له الحقيقة كلها، صارخاً فيه، ثم أخرج راكضاً ولا أعود مطلقاً. لكن كالمعتاد، شيء ما أوقفني. ربما كان أميليا التي تنهار أمام وضع لا يطاق.

كان ذلك منذ زمن عندما فاجأنا تصرف خينارو. كان يعود كل يوم أكثر حمقاً. تقبّل شروحات لاتصدق، ومنحنا مكاناً ووقتاً لخلواتنا الأكثر جنوناً. تصنّع عشرات المرات كوميديا رحلاته، لكنه دائماً كان يعود في اليوم المحدد. كنا نكف بلا فائدة أثناء غيابه. حين يعود محملاً بهدايا صغيرة، يضيق بها علينا بأسلوب فاجر. يقبلنا تقريباً من رقابنا. يشدنا بإفراط إلى صدره. تصل أميليا إلى حد الإغماء عليها من الاشتمزاز بين الذراعين ذاتهما.

في البدء مارسنا الأشياء برعب، معتقدين أن خطراً عظيماً